أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين أهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا إليه واﷲ أعلم بالغيب فلا يظهر على غيبة أحدا ومما وقع في هذا المعنى لبعض أصحابنا من أهل العصر عندما غلب العرب عساكر السلطان أبي الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء وقال في ذلك أبو القاسم الروحي من شعراء أهل تونس : .

استغفر اﷲ كل حين ... قد ذهب العيش والهناء .

أصبح في تونس وأمسى ... والصبح ﷲ والمساء .

الخوف والجوع والمنايا ... يحدثها الهرج والوباء .

والناس في مرية وحرب ... وما عسى ينفع المراء .

فاحمدي ترى عليا ... حل به الهلك والتواء .

وآخر قال سوف يأتي ... به إليكم صبا رخاء .

واﷲ من فوق ذا وهذا ... يقضي لعبديه ما يشاء .

يا راصد الخنس الجواري ... ما فعلت هذه السماء .

مطلتمونا وقد زعمتم ... أنكم اليوم أملياء .

من خميس على خميس ... وجاء سبت وأربعاء .

ونصف شهر وعشرتان ... وثالث ضمه القضاء .

ولا نرى غير زور قول ... أذاك جهل أم ازدراء .

إنا إلى اﷲ قدر علمنا ... أن ليس يستدفع القضاء .

رضيت باﷲ لي إلها ... حسبكم البدر أو ذكاء .

ما هذه الأنجم السواري ... إلا عباديد أو إماء .

يقضي عليها وليس تقضي ... وما لها في الورى اقتضاء .

ضلت عقول ترى قديما ... ما شأنه الجرم والفناء .

وحكمت في الوجود طبعا ... يحدثه الماء والهواء .

لم ترحلوا إزاء مر ... تغذوهمو تربة وماء .

اﷲ ربي ولست أدري ... ما الجوهر الفرد والخلاء .

ولا الهيولي التي تنادي ... ما لي عن صورة عراء .

ولا وجود ولا انعدام ... ولا ثبوت ولا انتفاء